مقالات

وماذا بعد رحيل الرئيس مرسي؟!

نشر بتاريخ 20 يونيو 2019

د. جمال نصار - خاص ترك برس

رحل عن عالمنا أول رئيس مدني مصري منتخب ديمقراطيًا، الدكتور محمد مرسي، وهو في سجنه دون أن تلين له قناة أو تنثني عزيمته، مات صامدًا واقفًا بين جلاديه الظلمة من العسكر، وأدواتهم من القضاة الذين خانوا منصّة العدالة، الذي من المفترض أنهم جاؤوا لرفعتها، ونصرة المظلومين على الظلمة الفاسدين!

الداني والقاصي أن السيسي رتّب منذ فترة للانقلاب على المسار الديمقراطي، واستخدم كل الوسائل الخبيثة والقذرة لسلب مصر حريتها وكرامتها، وتسليمها طواعية لأعدائها.

هذه الحقيقة التي كشفت للمصريين مدى إجرام الطغمة الحاكمة من العسكر، وكل من دعمهم إقليميًا ودوليًا للانقضاض على أول تجربة ديمقراطية بعد ثورة يناير، التي يريد السيسي ومن يدعمه طمس معالمها، وإزالة كل آثارها، ومواجهة كل من تفاعل معها بالسجن والقتل والتضييق.

ولعل الفرق في المعاملة بين الرئيس مرسي والمعتقلين السياسيين، وبين معاملة المخلوع حسني مبارك، الذي ظل نزيلاً بمستشفى المعادي العسكري، ومستشفى طرة بعد تجديدها، خير دليل على ذلك.

هدف السيسي من قتل الرئيس مرسي

يريد السيسي، ومن يدعمه، بالتخلص من الرئيس مرسي؛ طي صفحة الشرعية والثورة المصرية، التي أتت بأول رئيس مدني بشكل ديمقراطي، وشل حركة كل من يطالب بالتغيير في مصر والعالم العربي، وبث روح اليأس والقنوط لدى الشعوب العربية، والقبول بالأمر الواقع الذي فرضه بانقلاب عسكري دموي.

ولذلك قام بمنع ذوي الرئيس مرسي ومحبيه من الصلاة عليه، وإعطائه حقه الطبيعي في جنازة تليق به كرئيس، ودفنه فجرًا حتى لا يشهد جنازته أحد، بعدما رفضت السلطات الأمنية رغبة عائلته التي طلب دفنه في مسقط رأسه في محافظة الشرقية، ولم يحضر جنازته سوى عدد قليل من أفراد عائلته ومحاميه، ولم يطّلعوا على تقرير الطب الشرعي. وإعطاء التعليمات لكل مساجد الجمهورية بعدم صلاة الغائب عليه، ومطاردة من يخالف ذلك، بل من المؤسف، أيضًا، ذكر خبر وفاته في سطرين مع ذكر اسمه مجردًا، والشماتة غير الإنسانية في وفاته!

ولكنّ الله خذل السيسي، ومن على شاكلته، بخروج كل الأحرار، وأصحاب الضمائر الحيّة في العالم لصلاة الغائب عليه، والتفاعل مع قضيته، والتنديد بجرائم السيسي، وممارساته في مصر.

باستخدام المال الحرام، والآلة الإعلامية الجهنمية، ومقدرات الشعوب، لسلبهم الحرية

أقول: على الرغم من كل هذه المعاناة التي تعانيها الشعوب العربية في مصر وليبيا وسوريا واليمن، وباقي دول المنطقة من كيد الكائدين ومكر المتجبّرين، والتحديات الكثيرة، إلا أنه لا تزال في الشعوب بقية من شرف وكرامة ونخوة.

من مِنَّا كان يتصور أن يخرج الشعبين السوداني والجزائري على الطغمة الحاكمة الظالمة هناك، والتي جثمت على صدورهم لعقود من الزمن، ولا يزال الحراك مستمر، ولن تنقطع الأنفاس، ولن تنعدم الروح في نفوس الأحرار لنيل الكرامة والحرية كاملة.

هل يمكن أن تكون رمزية مرسي وسيلة لعودة الروح إلى الشعوب العربية؟

لقد مثّل استشهاد الرئيس محمد مرسي في محبسه، انطلاقة ونفرة لكل الشعوب العربية والإسلامية، وكل الأحرار في العالم، بل والكثير ممن اختلفوا معه سياسيًا، عبّروا عن غضبتهم لما قام به العسكر الخونة في مصر، ولم يكن الخلاف السياسي حائلاً لمواجهة هذه الطريقة البشعة التي يمارسها السيسي في التخلص من معارضيه، بعد أن استولى على السلطة بانقلاب عسكري دموي، مدعوم من الصهاينة والأمريكان.

أقول: لابد أن يشكل استشهاد الرئيس مرسي بهذه الطريقة البشعة؛ نقلة نوعية وكبيرة في طريقة تعامل الشعوب العربية مع هذه الطُغمة الحاكمة، التي استولت على مقدّرات الشعوب، وتبذل كل الوسائل لزيادة ذل وقهر واستعباد كل من يبحث عن الحرية والتغيير، ومواجهة الفاسدين المستبدين، ومن أهم هذه الوسائل:

أولًا: على المستوى الحقوقي: مطالبة الهيئات والمنظمات الدولية والمجتمع الدولي، على الرغم من ازدواجيته، بعمل تحقيق دولي في الجريمة البشعة التي ارتكبها السيسي، ومن معه للتخلص من أول رئيس مدني أُختير بشكل ديمقراطي بعد ثورة شعب عانى كثيرًا من الظلم والاستبداد، واستخدام كل الوسائل القانونية لفضح نظام السيسي في التعامل مع معارضيه؛ بداية من المحاكمات الهزلية لعشرات الآلاف، وانتهاك حقوقهم القانونية والإنسانية،

ساني والاجتماعي: بذل كل الجهود للتعريف بكل المظلومين في سجون (السيسي وغيره)، فالكثير منهم يعانون من أوضاع غاية في السوء، وإهمال متعمد من الناحية الطبية، بل التعذيب المُنهج في التعامل معهم، واستخدام كل وسائل التنكيل في مواجهتهم، والكثير منهم من رموز وعلماء الأمة المشهود لهم بالعلم والوسطية. وللأسف لم يكتف هؤلاء الفسدة المستبدين بسجنهم وتغييبهم، بل يتتبعون الأسر والأولاد، ويعاقبونهم بمنع الزيارات لذويهم في السجون، وإدخالهم في دوامة لا تنتهي من القهر والذل، مع منعهم من السفر، والتضييق عليهم في الأرزاق، وتشويه صورتهم، وتعقُّبهم بشكل مستفز.

ثالثًا: على المستوى الإعلامي: تسليط الضوء بشكل دائم ومستمر على بصيرة، بكل الوسائل الإعلامية العامة والشخصية، على كل الجرائم التي يمارسها (السيسي وغيره) في تدمير شعوب المنطقة لصالح أعدائهم، وسلب كل المقدرات والحقوق لتحقيق أغراضهم، ومحاربة كل من يسعى للتخلص منهم أو يعارضهم. ولا يخفى على أحد ما يبذله السيسي وداعميه في تدمير مصر وليبيا وسوريا، وما يقدمه داعموه من دعم مالي كبير لتطويع المنطقة برمتها للصهاينة، باستخدام كل الوسائل القذرة لتحقيق ذلك، ويسير على نهجه آخرون في اليمن التي دُمّرت، وجُعلت أرضًا محروقة على أهلها، وأصبحوا جميعًا للأسف، مطية للصهاينة والأمريكان، لتمرير مخططاتهم.

رابعًا: على المستوى السياسي: بذل كل الجهود والوسائل للم شمل السياسيين والنخب في العالم العربي، وخصوصًا مصر، الذين يرغبون في التغيير، بإزاحة كل الحكام الذين خانوا العهود، ودمّروا العباد والبلاد لمصالحهم الضيّقة، وأذلّوا شعوبهم لعدوهم، وسلبوا حريتهم وكرامتهم بكل الوسائل الخبيثة.

والاستفادة بشكل حقيقي من التعاطف العالمي مع قضية الرئيس مرسي، وتوظيفها لنصرة قضايا الأمة، ونيل حقها في حكم ديمقراطي رشيد، والدفاع عن رموز الأمة المسجونين في سجون المستبدين في مصر، ودول عربية أخرى، وغيرها من الأنظمة والدول التي تقهر شعوبها.

بداية الطريق

وهي كثيرة، والتمسك بالمسار الديمقراطي، والاستقلال الوطني، وعودة جماعة الإخوان [illegible] الأولى، ككتلة واحدة قوية تستطيع أن تواجه التحديات والعقبات الهائلة، فهي حجر الزاوية في العالم العربي والإسلامي للمساهمة في موجات التغيير. فالشعوب بطبيعتها تريد التغيير، وتسعى إليه إذا وجدت من يحمل همّها ويدافع عن قضاياها.

والأنظمة المستبدة على مدار التاريخ، وخصوصًا العسكرية منها، تستفيد من هذه الفرقة والتشتت لتمرير أجندتها، بل تسعى بكل الإمكانيات الهائلة لتوسيع هوة الخلاف بين أنصار التغيير.

ومن ثمّ يجب ألا تكون غضبة الشعوب العربية والإسلامية نفرة غضب لقتل الرئيس مرسي، وتنتهي مع الوقت، وهذا ما يُراهن عليه المستبدين، ولكن يجب استمرار الحراك، والضغط على الأنظمة الظالمة المستبدة، وفضح الداعمين لهم إقليميًا ودوليًا، بكل الوسائل المتاحة لاسترداد الحقوق المسلوبة، والكرامة المهدورة، والحرية الضائعة، وعودة المسار الثوري مرة أخرى، لاقتلاع كل الفاسدين المستبدين في العالم العربي.

رحم الله الدكتور الرئيس محمد مرسي، فقد نال الشهادة وارتقى بها إلى رب غفور رحيم، ورحل عن دنيانا، بعد أن كرّس حياته لشعب تخلى عنه، ونظام إقليمي ودولي حاربه، ولم يصبر عليه ليتم مدته الرئاسية بشكل ديمقراطي! ولقى ربه بقصيدة قبل انهياره في المحكمة:

بلادي وإن جارت علي عزيزة.. وأهلي وإن ضنوا علي كرام

ومع ذلك ستبقى فكرته التي تسعى إلى القيم والحرية والكرامة الإنسانية، تسري في وجدان الشعوب الحرة الأبية، فهذه طبيعة قادة التغيير في العالم. وكان لابد أن يموت مرسي بهذه الطريقة التي مات بها العديد من أصحاب المبادئ، وهم يدافعون عن قضاياهم، في عالم مليء بالتناقضات، وغياب أسس العدالة.

أسأل الله أن يسكنه فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسُن أولئك رفيقا، وأن يجعل ثباته، وصبره، وسجنه، وموته؛ دفعة للأمة لكي تفيق من غفوتها، وتتصدى للظلم والقهر والاستبداد الذي جثم على

د. جلال سلار

كاتب ومفكر مصري، أستاذ الفلسفة والمذاهب الفكرية المشارك في جامعة اسطنبول صباح الدين زعيم، وباحث أول سابق في مركز الجزيرة للدراسات بالدوحة.

هل أعجبك الموضوع؟ شاركه مع أصدقائك!

مواضيع ذات علاقة

احتجاجا على وفاة مرسي.. وقفة أمام السفارة المصرية في أنقرة

عقيلة أردوغان عن مرسي: العالم الإسلامي فقد زعيمًا كرّس حياته لخدمة قضيته

المعارضة التركية: كنا نتمنى أن تكون مراسم دفن مرسي لائقة برئيس جمهورية

للكاتب

أبعاد غائبة عن فكر وممارسات الحركات الإسلامية المعاصرة 2/2

أبعاد غائبة عن فكر وممارسات الحركات الإسلامية المعاصرة 1/2

الظلم مؤذن بخراب العمران

مقالات الكتاب المنشورة تعبر عن رأي كاتبها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي ترك برس

اقرأ ايضاً

الاقتصاد في وثيقة رؤية حزب العدالة والتنمية

تركيا ولبنان في مرحلة جديدة: الجغرافيا السياسية الإقليمية والتقارب الإستراتيجي

ماذا تعني «اتفاقية مكة» لليمنيين والحوثيين؟

ترامبان

بينما تنسحب الولايات المتحدة من الشرق الأوسط

هل ستُشنّ عمليات أيضا ضد شبكات سبتاي البارونية-الماسونية؟

لوزان واجتماع الناتو واتفاق مكة

المواضيع الأكثر قراءة

1. من البيئة إلى السيادة.. متنزهان بحريان تركيان يشعلان خلافاً جديداً مع...
2. اتصال أردوغان وترمب.. إيران وغزة والأمن الإقليمي على الطاولة
3. من الاعتماد على القوى الكبرى إلى تحالف مكة.. تحول في أمن المنطقة
4. ثلاثي الردع الجديد.. ترمب يحتفي باتفاق مكة بين السعودية وتركيا وباكستان.
5. أردوغان يرسم «خط الدفاع الأخير»: لن نهرب من الحرب إذا فُرضت على تركيا
6. للخريجين السوريين في تركيا.. خطوات تصديق الشهادة الجامعية واستخدامها في...
7. من سوق إلى ممر.. كيف تعود سوريا إلى قلب طرق التجارة بين تركيا والخليج؟

ن وجهاده الكبير في آسيا الصغرى: جوانب من الصمود الإسلامي في وجه...

مواضيع الكتاب

الاقتصاد في وثيقة رؤية حزب العدالة والتنمية

إردال تاناس كاراغول

ترامبان

حقي أوجال

بينما تنسحب الولايات المتحدة من الشرق الأوسط

سليمان سيفي أوغون

القوة التركية من البحر الأحمر إلى خليج عدن

فاتح تشكيرغه

أطفالنا والأرقام المؤلمة

أوزاي شندير

هل ستُشنّ عمليات أيضا ضد شبكات سبتاي البارونية-الماسونية؟

يوسف كابلان

لوزان واجتماع الناتو واتفاق مكة

يوسف كابلان

حتى هوكابي أغضبوه!

عبد الله مراد أوغلو

عامل تركيا في عصر الذكاء الاصطناعي

برجان توتار

خوارزمية ميتا ستشعل حرباً في قبرص...

أوزاي شندير

ملفات خاصة

الأجانب في تركيا

التعليم في تركيا

أبرز معالم تركيا السياحية

دراسات

مسيرة تركيا

المواضيع المميزة

لماذا الدراسة في تركيا؟

تعرف على السيدة الأولى أمينة أردوغان

5 مشاريع في تركيا ستوفر مليوني فرصة عمل

إذن العمل في تركيا وكيفية الحصول عليه

اشترك في نشرتنا البريدية

سنرسل لك أفضل المواضيع المنشورة على موقعنا بعناية في مختلف المجالات.

ادخل بريدك الالكتروني

اشترك

تابعنا على الشبكات الاجتماعية

عن ترك برس

موقع إخباري مستقل يرصد الأخبار والمقالات التركية وينقلها للعالم العربي بدقة وموضوعية